بد من ان يتبعوه فتبعوه وهم لا يدرون اين يتوجه فتقدم
اليه احدهم وقال ايد الله مولانا الى اين العزم قال الى دار جرعوس وكان جرم السلطان عروس قد اتخذ دار بلينه وبين
واره مسافة يومين ولم يمكث بها الا ايام قلائل فقالوا
سمعا وطاعة فلم يزل سائرا حتى نزل بها واقام ثلاثة
ايام ايضا ثم اصبح مرتحلا الى جهة الجنوب فسأله بعض الوزرا
الى اين يتوجه مولانا فقال اريد ان ادور في مملكتي وانظر
احوال رعيتي واياكم ان تسألوني بعدها فامسكوا وساروا
يومه ذاك حتى امسى ونزل واصبح راحلا بعد السير
حتى امسى ونزل فمشى بهم على تلك الحال سبعة ايام وفي
اليوم الثامن اصبح مقيما ودعا باكابر دولته ووزرائه
واجناده وقال لهم اعلموا اني متوجه الى باقرمه واني مقيم
هنا سبعة ايام تستعدون فيها فمن لم يات معه عسكره
فليرسل ومن لم يكن معه ابل وثياب فليرسل ومن كان ناقص
خيل او سلاح فليتمم واني بعد ذلك متوجه الى باقرمه فقالوا
سمعا وطاعة ثم خرجوا من عنده وتفاوضوا في شان هذا
الامر وعظموه وقالوا كيف يخرج بنا غير مستعدين ويأتي
الى ها هنا ثم يقول لنا استعدوا وكيف نستعد من هنا
في سبعة ايام مع انا لو اقمنا هنا شهرا كاملا ما امكننا الاستعداد
مع ان اعدانا اقويا كثيرون الجند خيلا ورجلا واذا لم
نستعد لهم غاية الاستعداد لا يمكننا التوجه اليهم ولا نواجهنا بلغ

الهم

الهم على هذه الحالة افنونا وقتلوا سلطاننا وبقي مثلة
بين القبائل ثم ان هذه ليست من احوال الملوك فمن لنا بمن
يراجعه في ذلك ويرده الى وارة حتى نستعد ونتهيأ للحرب
فقام الرسول الذي كان ارسل الى دار باقرمه من طرف السلطان
صابون وقال انا اردة الى وارة وان رددته فماذا لي قالوا
لك علينا مائة راس من عتاق الخيل ومائة عبد ومائة
من الابل فرضي واخذ عليهم وثيقة بذلك ولما كان المساء
دخل على السلطان وانتظر حتى خلا المجلس ودنا من
السلطان وقال ايد الله مولانا ما هذه الفعلة التي فعلتها
قال وما هي قال انك خرجت بالناس على غير اهبة تريد
ان تفتح بهم دارا ملآنة من الفرسان والرجالة اقوام اشدا
اقويا لا يخطر لهم الموت على بال كانك تريد اتلاف
عساكرك وتمزيق جمعهم على انا لو دخلنا دارهم في هذه الحالة
وقابلنا احد وزرائهم كالفقيه ما قدرنا على قتاله فقال له
السلطان احق ما تقول فقال اي والله فقال السلطان
اذن سعينا عبث ان شاء الله نرجع في غد ولا نلقي بانفسنا
الى التهلكة فخرج الرسول من عنده فرحا بمقاله ظانا انه
نشط وبشر الناس بذلك فبات المعسكر في سرور عظيم
ولما جاء الصباح ضرب السلطان طبول الرحيل بعد ان كان
ناويا على الاقامة ولما قدم له جواده وركب دعا بالرجل
المذكور فحضر فلما مثل بين يديه قال له اني اريد ان ابعثك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)